ولكل استعمار وسائله · ولذا فان من الطبيعي ان لا تتطابق وسائل الاستعمار الاميركي الجديد المناسبة لطبيعة العصر ، مع وسائل الاستعمار الاسرائيلي المستعارة من الوسائل الاوروبية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر · ومن عدم التطابق المذكور تأتي عادة الخلافات بين الحكومات الاسرائيلية الراغبة في استخدام القوة المادية المجردة واساليب الارهاب والتشريد والاقتلاع لزرع المستوطنين الجدد ، والحكومات الاميركية التي ترى أن من الضروري اللجوء الى أساليب حاذقة ، مخادعه ، أريبة ومعصرنة ، تمزج بين الخرق النفسي ، والمساعدة الاقتصادية ، والتلويح باستخدام القوة ، وتعتمد في العمل المادي العنيف على شحن القوى التقليدية المفوته في البلد المنوي اخضاعه ، وربط مصالحها بمصالح الرأسمالية العالمية المعادية اساسا لمصالح جماهير البلد ، ودفعها عند اللزوم لضرب القوى المتقدمة التي تهدد مصالح اميركا ، مع الحفاظ على اسرائيل القوية كقوة احتياطية استراتيجية ، تستخدمها عند الضرورة القصوى كآخر وسيلة محلية لضرب الدول العربية التي يفشل فيها مخطط الاخضاع المعصرن ، وتبدأ بازعاج الولايات المتحدة وتهديد مصالحها ·

لهذا كله ، كان للولايات المتحدة منذ ١٩٦٧ اسلوبها الخاص في مجابهة حركة المقاومة الفلسطينية والدول العربية الراديكالية وازمة الشرق الاوسط بشكل عام · وكان هذا الاسلوب مختلفا في اغلب الاحيان عن الاسلوب الاسرائيلي العنيف ، ولكنه لا يستبعده نهائيا ، بل يدخله كعامل ضاغط من جملة العوامل المستخدمة ·

وكان للولايات المتحدة ايضا اسلوبها الخاص لمعالجة الحرب الاهلية اللبنانية ، بكل جوانبها المحلية والعالمية ، كجزء من معالجة مسألة الصراع العربي ـ الاسرائيلي · ويتسم الاسلوب الاميركي بتجنب استخدام القوة بشكل مباشر ، والاكتفاء بتفتيت الصف العربي ، واستنزاف المقاومة في لبنان بقوى محلية وخلال مدة طويلة ، حتى تنتهي الانتخابات الاميركية وتبدأ عجلة الحل السلمي الكيسنجري بالدوران من جديد ، ويتم عقد اجتماع مؤتمر جنيف والعرب مفتتون متناحرون ، والمقاومة الفلسطينية مدجنه او محتواة ، وفاقدة لحرية القرار السياسي ·

ولم تكن اسرائيل في البداية تعارض هذا المخطط الذي يخدم مصالحها مجانا · ولكن تلاحق هزائم اليمينيين في اواخر العام ١٩٧٥ ومطلع العام ١٩٧٦ ، وسيطرة القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية على معظم المواقع ، وتواجدهما المسلح الكثيف في الجنوب ، ودخول القوات السورية ووحدات من جيش التحرير الفلسطيني الى لبنان ، خلقت وضعا جديدا دفع اسرائيل